188 - { قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء ا } قال ابن عباس Bهما : إن أهل مكة قالوا : يا محمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتريه وتربح فيه عند الغلاء ؟ وبالأرض التي يريد أن تجدب فترتحل إلى ما قد أخصبت ؟ فأنزل ا تعالى { قل لا أملك لنفسي نفعا } أي : لا أقدر لنفسي نفعا أي : اجتلاب نفع بأن أربح ولا ضرا أي دفع ضر بأن أرتحل من أرض تريد أن تجدب إلا ماشاء ا أن أملكه .

{ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء } أي : لو كنت إلم الخصب والجدب لاستكثرت من الخير أي : من المال لسنة القحط { وما مسني السوء } أي : الضر والفقر والجوع .

وقال ابن جريج : { قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا } يعني : الهدى والضلالة ( ولن كنت أعلم الغيب ) أي : متى الموت لاستكثرت من الخير يعني : من العمل الصالح وما مسني السوء .

وقال ابن زيد : واجتنبت ما يكون من الشر واتقيته .

وقيل : معناه ولو كنت أعلم الغيب أي متى الساعة لأخبرتكم حتى تؤمنوا وما مسني السوء بتكذيبكم وقيل : وما مسني السوء : ابتداء يريد : وما مسني الجنون لأنهم كانوا ينسبونه إلى الجنون { إن أنا إلا نذير } لمن لا يصدق بما جئت به { وبشير } بالجنة { لقوم يؤمنون } يصدقون